كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وقوله فان انتهوا الاي بقتالكم عما هم فيه
من الكفر فكفوا عنهم وان لم تعلموا بواطنهم فان الله بما يعملون بصير كقوله فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاسامة بن زيد
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله تكيفا تصنع بلا اله الا الله يوم القيمة فقال انما قالها تعوذا
قال هلا شققت عن قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلا اله الا الله يوم القيمة قال حتى تمنيت
ان لم اكن اسلمت الا يومئذ وقوله وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم سيدكم نعم المولى ونعم النصير
اي ان استمروا على خلافكم ومحاربتكم فاعلموا ان الله مولاكم سيدكم وناصركم على اعدائكم فنعم المولى
ونعم النصير قال الامام احمد ثني عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا ابي ثنا ابان العطار ثنا هشام بن
عروة عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن اشياء فكتب اليه عروة سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسألني عن مخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة وما خبرك به ولا حول ولا قوة الا بالله كان من شان مخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة ان الله اعطاه النبوة فنعم النبي ونعم السيد ونعم العشيرة فجزاه الله خيرا
وعرفنا وجهه في الجنة واحيانا على ملته وبعثنا عليها وانه لما دعى قومه لما بعثه الله
من الهدى والنور الذي انزله عليه لم يبعد واحد منه اول ما دعاهم وكادوا يستمعون له حتى ذكر
ما قالوا واغروا به من اطاعهم فانصدع عنه عامة الناس فتركوه الا من حفظ الله منهم
وهم قليل فمكث بذلك ما قدر الله ان يمكث ثم ايتمرت رؤسهم بان يفتنوا من اتبعه عن
دين الله من اتباعهم واخوانهم وقبايلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال فافتتن من افتتن
وعصم الله من شاء منهم فلما فعل ذلك بالمسلمين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى
ارض الحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم احد بارضه وكان يثني عليه مع ذلك
وكان ارض الحبشة متجر قريش يتجرون فيها ومساكن لتجارهم يجدون فيها رفاعا من الرزق
وامنا ومتجرا حسنا وامرهم بها النبي صلى الله عليه وسلم فذهب اليها عامتهم لما قهروا بمكة
وخافوا عليهم الفتنة ومكث هو فلم يبرح فمكث بذلك سنوات يشتد وناء من اسلم
منهم ثم ان فشى الاسلام فيها ودخل فيه رجال من اشرافهم ومنعتهم فلما راوا ذلك استرخوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكانت الفتنة الاولى هي اخرجت من خرج من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض الحبشة مخافة وفرارا مما كانوا فيه من الفتنة والزلزال
فلما استرخى عنهم ودخل في الاسلام من دخل منهم تحدث باسترخايهم عنه فبلغ ذلك من
كان بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه استرخى عمن كان منهم بمكة وانهم
لا يفتنون فرجعوا الى مكة وكادوا يأمنون بها وجعلوا يزدادون ويكثرون وانه اسلم الانصار

بالمدينة

المدينة ناس كثير وفشى الاسلام في المدينة فطفق اهل المدينة يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
بما رات ذلك قريش تؤامروا على ان يفتنوهم ويشتدوا فاخذوهم فحرصوا على ان يفتنوهم فاصاب بهم
بهم شديد فكانت الفتنة الاخرة فكانت فتنتان فتنة اخرجت من خرج منهم الى ارض الحبشة
اصحاب امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها واذن لهم في الخروج وفتنة لما رجعوا ورأوا من يأتيهم من
اهل المدينة ثم ان جار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سبعون نقيبا رؤس الذين اسلموا
فوافوه بالحج فبايعوه بالعقبة واعطوه عهودهم على ان امنك وانت منا وعلى انه من جاء
من اصحابك او جئتنا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فاشتدت عليهم قريش عند ذلك
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوه الى المدينة وهي الفتنة الاخرة التي اخرج فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وخرج هو وهي التي انزل الله عز وجل فيها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله ثم رواه عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عروة
انه كتب الى الوليد يعني ابن عبد الملك بهذا فذكر مثله وهذا صحيح المعروة واعلم انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير يبين تعالى ما
شرعه مخصصا لهذه الامة الشريفة باحلال الغنايم والغنيمة هي المال الماخوذ من الكفار بايجاف
الخيل والركاب والفيء ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التي يصالحون عليها او يتوفون عنها ولا وارث
لهم والجزية والخراج ونحو ذلك هذا مذهب الشافعي وطايفة من السلف والخلف ومن العلماء من
يطلق الفيء على الغنيمة وبالعكس ولهذا ذهب قتادة ان هذه ناسخة لاية الحشر ما افاء الله على
رسوله من اهل القرى الاية قال فنسخت اية الانفال تلك وجعلت الاربعة الاخماس للمجاهدين وخمسها لهؤلاء
المذكورين وهذا بعيد لان هذه بعد بدر وتلك نزلت في بني النضير ولا خلاف ان بني النضير بعد بدر
فمن يفرق بين الفيء والغنيمة يقول تلك نزلت في اموال الفيء وهذه في الغنايم ومن يجعل امر
المغانم والفيء راجع الى راي الامام يقول لا منافاة بينهما اذ ذاك الامام والله اعلم فقوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء تؤكيد لتخميس كل قليل حتى الخيط والمخيط وقوله فان لله خمسه وللرسول اختلف المفسرون
ههنا فقال بعضهم لله نصيب من الخمس يجعل في الكعبة قال ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة اجزاء اربعة اخماس لمن شهدها ثم
ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض كفه فيجعله في الكعبة وهو سهم الله ثم يقسم
ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم الرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم
لابن السبيل وقال اخرون ذكر الله ههنا استفتاح هو كلام للتبرك قال الضحاك عن ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في خمسة فرا
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول فان لله خمسه مفتاح كلام لله ما في السموات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)